

الشعر العربي واثره على الشعر البشتوي

Arabic Poetry and Its Impacts on Pashto Poetry

*د. حبيب نواز

ABSTRACT

This article is about the poetry of Arabs and its impacts on Pashto poetry. The poetry of Arab is famous in all over the world. In this article the Arabic poetry and its kinds has been explained. Before Islam, the Arab poetry was very prominent. Arabic poetry has many 'ASNĀF (aspects) such as Ghazal/Nasīb (love poetry), Ḥamāsa (War poetry), Fakhar (Pride) Rasa' (poems on death), Madḥa (praise), Ḥikmat and philosophy, Ṭhabi'at (nature) and hija' (poetry against someone). Arab poetry contain on five literary period and also evaluate the Sab'a Mu'alqāt and his writers: (1) the most prominent Poets of Jahelī period were 'Amr' ul Qais, Ḥaris bin Ḥilza, 'amar bin kalsūm, 'Ata bin shidād, Ṭurfa, Al Nabigha, Al Aghsha. In this article explained the Pashto poetry and its periods (1) 'Aamir karūr period), (2) Khushal Khan Khattak period which called the Golden period of Pashto poetry, (4) modern period. Arabic poetry has a great impacts on Pashto poetry. Arabic poetry has impacts on Pashto Ghazal, Nazam, Marsiya, Madḥa, philosophy and nature.

Keywords: Arabic poetry, prominent, Impacts, Pashto poetry.

.....
*رئيس قسم اللغة الباكستانية وثقافتها بجامعة نمل، اسلام آباد

الشعر:

العرب اعتنوا بمكارم أخلاقهم و طيب أعراقهم، و ذكر أيامهم الصالحة و أوطانهم النازحة، و فرسانهم الأنجاد، و سمحائهم الأجواد، لتهز نفوسهم الى الكرم، و تدلوا أبنائهم على حسن الشيم، فتوهوا الأعرابى فعلموها موازين الكلام، فلما تم لهم وزنه سموه شعراً لأنهم شعروا به، أى فطنوا له⁽¹⁾ و يذكر فى تسمية بهذا الاسم وجه آخر، وهو أنه يحفظ أكثر من النثر حيث يستطيع الشخص أن يتغنى به و يحفظه، ولا يحفظ النثر كحفظه. وكذلك فن الشعر يأتي على عدة أقسام منها الرمل والرجز والحداء وغيرها.

تعريف الشعر:

الشعر لغة: ولفظ الشعر من (شير) العبرية بمعنى الترتيلة و التسيبحة⁽²⁾ و نجد فى لسان العرب مادة الشعر و تصريف الكلمة (شعر): شعر به و شعر يشعر شعراً و شعراً و شعرة و مشعورة و شعوراً و شعوراً و شعرة و شعر و مشعوراء و مشعوراً كله: علم.⁽³⁾ وجاء فترتيب القاموس المحيط:

أن (شَعَرَ) بفتح الشين والعين والراء كَنَصَرَ على وزن (فعل)، و تصريف الكلمة (شعر) به شِعْراً، شِعْراً، و شِعْرة مثلثة، و شِعْرى، و شِعْرى و مشعورة، و مشعوراً، و مشعوراء، فصار أظهر معان الشعر فى اللغة: علم بالأمر، و فطن له و عقله⁽⁴⁾

و ورد فى لسان العرب:

شعرت بفلان اطلعت عليه، و أشعرت به أطلعت عليه (أى) أنه شعر لكذا ذا فطن له و حكى عن الكسائى: ⁽⁵⁾ أشعر لفلاناً ما عمله، أشعر لفلان ما عمله، و ما شعرت فلاناً ما عمله، قال: وهو كلام العرب و أشعره الأمر و أشعره به: أعلمه أياه⁽⁶⁾

الشعر اصطلاحاً:

هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الخيلة البديعية والصور المؤثرة البليغة⁽⁷⁾

الشعر كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس فى مخاطباتهم و نظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه و ذوقه لم يحتج الى إستعانة على نظم الشعر بالعروض التى هى ميزانه، و من اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه و تقويمه بمعرفة العروض و الحذق به، حتى تعتبر

معرفة المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه.⁽⁸⁾

فالشعر عرفه العرُوضيون بأنه الكلام الموزون المقفى قصداً، أما المحققون من الأدباء فيخسون الشعر بأنه الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالباً عن صور الخيال البديع. وهذا كان الخيال أغلب مادته أطلق بعض العرب تجوراً لفظ الشعر على كل كلام تضمن خيالاً ولو لم يكن موزوناً مقفى، والجرية وافق النظام الممثل في صورة الوزن والتقفية كان تأثيره في النفس من قبيل ثارة الوجدان والشعور بسطاً و قَبْضاً وترغيباً و ترهيباً لا من قبيل قناع الفكر بالحجة الدامغة والبرهان العقل، ولذلك يَجْمَلُ أثره فتارة العواطف و تصوير أحوال النفس لا في الحقائق النظرية.⁽⁹⁾

فأنا أميل الى ما جاء في مقدمة ابن خلدون:

الشعر هو الكلام المنظوم البليغ المبني على الاستعارة و الأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروى، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده قبله و بعده الجار على أساليب العرب المخصوصة به.⁽¹⁰⁾

أصناف الشعر و فنونه:

نظم العرب الشعر في كل ما أدركته حواسهم و خطر على قلوبهم من فنونه و أصنافه

كثيرة ومنها:

النسيب:

يسمى التشبيب والتغزل. و طريقته عند الجاهليين أنه كان يذكر النساء ومحاسنهن وشرح أحوالهن و كان له عندهم المقام الأول من بين أعراض الشعر حتى لو انضم اليه عرض آخر قُدم النسيب عليه وافتتح به القصيد: لما فيه لهُو النفس وارتياح خاطر وأن باعته الفذ هو الحب وهو السرّ في كل اجتماع انسان والبدو أكثر الناس حباً لفراغهم.

الفخر:

هو أن تمدح المرء بخصال نفسه و قومه والتحدث ببلائهم و مكارمهم و كرم عنصرهم و وفرة قبيلتهم و رفعة حسبهم و شهرة شجاعتهم.

المدح:

هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفيسة كرجاحة العقل والعفة والعدل و الشجاعة و ان هذه الصفات عريقة فيه و في قومه و بتعداد محاسنه الخلقية.(11)

الرتاء:

وهو تعداد مناقب الميت وظهار التفجع والتلّهُف عليه واستعظام المصيبة فيه.

الوصف:

هو شرح حال الشيء وهيبته على ما هو عليه في الواقع لاحضار في ذهن السامع كأنه يراه أو يشعر به.(12) وجاء في "الشعر الجاهلي (خصائصه و فنونه)":

الوصف من الفنون البارزة التي برع فيها الشعراء الجاهليون، فقد نظروا في الطبيعة الصحراوية و دفعوا النظر، فوضعوا كل ما وقعت عليه أعينهم، ووصفوا الطبيعة ممثلة في حيوانها و نباتها و أطلالها، وتأملوا في أمطارها وسحبها وبرقها ونورها وظلالها... وقد اعتنوا بكل صغيرة وكبيرة في الصحراء من مشاهد الصحراء ومنظر الحاضرة و مجلسها ولم يتركوا شيئاً من ذلك لا سجلوه في شعرهم.

المثل:

قول رائع يتضمن حكماً صحيحاً مسلماً. والمثل مرآة تريك أحوال الأمم وقد مضت وتفككت على أخلاقها وانقضت. فالأمثال ميزان يوزن به رقي الأمم وانحطاطها وسعادتها وشقاؤها وأدبها ولغتها. وأكثر ما تكون أمثال العرب و حكمها موجزة متضمنة حكماً مقبولاً أو تجربة صحيحة تملبها عليها طباعها بلا تكلف.

الهجاء:

هو تعداد مثالب المرء و قبيلته ونقى المكارم والمحاسن عنه.

الاعتذار:

هو ذرأ الشاعر التهمة عنه والترقُّق في الاحتجاج على برائته منها واستمالة قلب المعتذر اليه واستعطافه عليه.(13)

تقسيم الشعر:

ان الشعر عند العرب ينقسم الي اربعة اقسام:

الأول:

القصيدة: وهي القوافي الغير المجزّاة ولأنهم قصدوا به أتم ما يكون من ذلك الجنس.

الثاني:

الرمل: وهو المجزؤ رباعياً كان سداسياً لن أقصر عن الاول فشبه بالرمل في الطواف

وقد يسمي هذا ايضاً قصيدة.

الثالث:

الرجز وهو ما كان على ثلاثة اجزاء كمشطور الرج والسن سمي بذلك لتقارب

أجزائه وقلة حروفه تشبيهاً بالناقة التي في مشيها ضعف لداء يعتريا.

الرابع:

الخفيف وهو المنهوك وأكثر ماجاء فترقيص الصبيان واستقاء الماء من الآبار وانما

يدعى الرامل شاعراً إذا كان الغالب على شعره القصيدة.⁽¹⁴⁾

الشعر العربي وتاريخه:**أولية الشعر العربي:**

بداية الشعر عند العرب مجهولة⁽¹⁵⁾ فلم يقع في سماع التاريخ الا وهو محكم مقصد.

وليس مما يسوغ في العقل ن الشعر بدا ظهوره على هذه الصورة الناصعة الرائعة في شعر ابن

ربيعة وامرئ القيس، وانما اختلفت عليه العصور وقلبت به الحوادث وعملت فيه السنة حتى

تهدب اسلوبه وتشعبت مناحيه. والمظنون أن العرب خطوا من المرسل الى السجع ومن السجع

الى الرجز، ثم تدرجوا من الرجز لى القصيد. فالسجع هو الطور الاول من طوار الشعر توخاه

الكهان مناجاة للآلة، وتقبيدا للحكمة، وتعمية للجوابل، وفتنة للسامع. وكهان العرب ككهان

الغريق هم الشعراء الاولون، زعموا انهم مهبط اللهام، ونجباء الآلة، فكانوا يسترحمونها بالاناشيد،

ويستلهمونها بالادعية، ويخبرون الناس باسرار الغيب في جمل مقفاة موقعة طلقوا عليها اسم

السجع تشبيها لها بسجع الحمامة لما فيها تلك النعمة الواحدة البسيطة. فلما ارتقى فيهم ذوق

الغناء، وانتقل الشعر من المعابد الى الصحراء ومن الدعاء الى الحداء اجتمع الوزن والقافية فكان الرجز.

ثم تعددت الوزن بتعدد اللحان، فكان للحماسة وزن، وللغزل وزن، وللهزج وزن، وهكذا الى سائر الاوزان التي حصرها الخليل بن احمد⁽¹⁶⁾ في خمسة عشر وزناً سماها بحورا.⁽¹⁷⁾

شعر العصر الجاهلي:

كان شعر العرب في جاهليتهم فناً مستوفياً لأسباب النضج والكمال، منذ ظهر العرب على صفحة التاريخ، ولا تستطيع رواية مأثورة أن تقدم لنا خبراً صحيحاً عن أولية الشعر⁽¹⁸⁾

ويرى بروكلمان⁽¹⁹⁾ أن أقدم القوالب الفنية العربية للشعر هو السجع، أي النثر المقفى المجرد من الوزن، وترقى السجع ليصبح رجزاً الذليل بحاجة الارتجال فحسب، ولم يستخدمه بعض الشعراء في منافسة الأوزان العروضية الكاملة الا في زمن الأمويين.

ومن الرجز نشأ أبحر العروض على مصراعين وقافية في الثاني. أما الأوزان العروضية، فلا ريب أن بناؤها تم بتأثير فن غناءون كان بدائياً، ويتضح مظهر ذلك الفن في الحداء.⁽²⁰⁾

وتغلب البحور الطويلة النفس عند قدامى شعراء الحماسة، وعند الشعراء الستة، ويحيى بحر الطويل في المرتبة الأولى، ثم الكامل ثم الوافر والبسيط. أما قدم الشعر الجاهلي، فيرى بعضهم أنه لا يزيد على المائة سنة السابقة لمولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.⁽²¹⁾

رواية الشعر الجاهلي:

العرب الشماليون نمو الخط النبط وتطوروا به الى خطهم العرب، منذ أوائل الجاهلية، أو لعلمهم وصلوا الى ذلك قبل فجرها، وقد وجدت نقوش مختلفة تشهد بذلك، ونرى شعراءهم يشيع عندهم تشبيه الأطلال ورسوم الديار بالكتابة ونقوشها.⁽²²⁾

وقد ذكر في " تاريخ الأدب القديم " ثلاثة نتائج بشأن الكتابة في الجاهلية، وهي:

1: قَدِّمُ الكتابة في بلاد العرب، ان عرب الجاهلية قد عرفوا الكتابة بالحروف العربية منذ مطلع القرن الرابع الميلاد، وكتبوا بهذا الخط العرب منذ ثلاثة قرون قبل السلام على أقل تقدير.

2: معرفة عرب الجاهلية بالكتابة فيها شيء من الانتشار يبعد عنهم ما وصموا بهم أن الجهل بما. ومما يؤيد ذلك وفرة النصوص والروايات التي تنبئ عن النشاط التعليمي في الجاهلية، وقيام الكُتَّاب، وتوافر عدد المعلمين الذين كانوا يعلمون الكتابة وذلك في البيئات المتحضرة مثل: مكة والمدينة والطائف والحيرة.⁽²³⁾

3: اتساع ميدان الكتابة، وتشعب موضوعاتها، ومن أمثلة ذلك النقوش الحجرية والشعر الجاهلي، والروايات والنصوص الجاهلية، وبعض الروايات والنصوص السلامية تتسجم في دلالاتها وإشاراتها إلى العصر الجاهلي.⁽²⁴⁾

المعلقات السبع وأصحابها:

هي قصائد طوال من أجود ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي، انما سبع قصائد اختارها العرب من بين سائر الشعر الجاهلي، فكتبت بماء الذهب وعلقتها على أستار الكعبة، سميت ب(المعلقات) تارة و(المذهبات) تارة أخرى، وسميت ب(السبع الطوال) تالفة وأيضاً ب(السموط) وقد بقي بعضها إلى يوم الفتح، وذهب ببعضها حريق أصاب الكعبة قبل الإسلام.⁽²⁵⁾ والمعلقات السبعة سبع قصائد طويلة أختيرت من الشعر الجاهلي، فعرفت لذلك بين الناس ب(السبع) وب(السبع الطوال)، وب(السبع الطول)، وب(القصائد المختارة)، وب(السبعيات) وعرفت أيضاً باختيارات حماد، وبالسبط، وبالسوط، وبالمذهبات. ويظهر أن لفظة (السبع)، هي من الألفاظ القديمة التي أطلقت على اختيارات (حماد).⁽²⁶⁾

سبب تسميتها:

اختلف الدارسون في تسمية المعلقات لأنها كتبت بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة، فسميت بذلك المعلقات أو المذهبات، وأنكر بعضهم تعليقها على جدران البيت الحرام.... وقال آخرون: انما سميت بذلك لأنها من القصائد المستجارة التي كانت تعلق في خزائن الملوك، وقيل: بل لكونها جديرة بأن تعلق في الأذهان لجمالها، وقيل: لأنها كالأسماط التي تعلق في الأعناق. والراجح اليوم أنها سميت بالمعلقات لتشبيها بالسوط، أي العقود التي تُعلَّق بالأعناق، وقد سميت أيضاً بالمذهبات لأنها جديرة أن تكتب بماء الذهب لنفاستها⁽²⁷⁾

طولها:

يتضح لنا أن مسمى المعلقات السبع الطوال هو أنسب المصطلحات تعبيراً عن هذه القصائد، أما تمثل في الواقع أطول ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي فن عدد أبيات أقصر قصيدة من قصائدها هو (ش ٦) بيتاً، أما عدد أبيات أطول قصيدة منها، فهو (ش ١٠) بيتاً، ومعدل أبيات المعلقات (٨٥) بيتاً.⁽²⁸⁾ وعرفت هذه القصائد ب(القصائد المختارة) لطبيعة كونها قصائد أختيرت من قصائد الشعر الجاهلي.⁽²⁹⁾

عدد المعلقات السبع وأصحابها:

أُخْتِيفَ أيضاً في عددها، فالبعض قال أنها سبع والبعض قال أنها عشر.⁽³⁰⁾ والبعض يقولون أنها خمس، وهي: معلقات امرئ القيس وطرفة، وزهير، ولبيد، وعمر ابن كلثوم أما بقيتها، فمنهم من يعد من بينها معلقة عنتر، والحارث بن حلزة ومنهم من يدخل بينها قصيدت النابغة، والأعشى. وقد أضاف بعض العلماء القصيدتين اللتين اختارهما المفضل الضب، وهما قصيدتا النابغة والأعشى، لى المعلقات السبع التي من اختيار حماد، فجعلها تسع معلقات.⁽³¹⁾

وقال الزوزنى:⁽³²⁾

"هم تسعة، ليس فيهم الأعشى والنابغة وعد منهم حارث بن حلزة الشكر".

وعد أبو زكريا التبريزي:⁽³³⁾ منهم عبيد بن الأبرص⁽³⁴⁾ فصاروا عشرة.⁽³⁵⁾

يلاحظ أن علماء الشعر معترفون بعدد السبعة، وأن نظام انتقائهم للأشعار قائم على السبع. فالمعلقات سبع، ومنتقيات العرب والمذاهب التي للأوس والخزرج خاصة سبع كذلك، وعبون المراث سبع، ومشوبات العرب وهي التي شابهن الكفر والاسلام سبع كذلك، والملحقات سبع أيضاً. ومجموع هذه الاختيارات تسع وأربعون. وهي حاصل هذه المجموعات السبع التي تتألف كل مجموعة منها من سبعة قصائد.

وهذا التقسيم السبع لا بد أن يكون له أساس، فليس من المعقول أن يكون اعتباطي أو على غير أساس. والمعروف أن التقسيم السبع أو النظام السبع، تقسيم قديم يعود إلى سنين طويلة قبل الميلاد، فالسماوات والأرضون سبع، والكواكب السيارة سبعة، والأنغام الموسيقية سبعة،

وأيام الأسبوع سبعة، والعدد سبعة هو عدد مقدس عند بعض الشعوب القديمة.⁽³⁶⁾ والعصر الثاني للشعر العربي هو العصر الاسلامي ويبدو من ظهور الرسول الله الى سقوط الدولة الاموية ١٣٢ هـ وهو العصر الذي تكونت فيه الدولة العربية وتمت الفتوح الاسلامية. العصر الثالث هو عصر العباسي ويستمر الى سقوط البغداد. والعصر الرابع يبدو من استيلاء التتار على بغداد الذي يستمر الى نزول الحملة الفرنسية بمصر سنة ١٢١٣ هـ.

ثم يبدأ العصر الحديث الذي يمتد الى أيامنا الحاضر.

اللغة البشتوية:

اللغة البشتوية لغة فصيحة وبلغة يتحدث بها الناس يقيمون في قليم بلوشستان، ويختون خواه وكذلك في أكثر المناطق في أفغانستان. ولم تظهر الكتابة في اللغة البشتوية لا بعد القرن الخامس وقد أخذت بالخط الآرام من ايران، وما سجله تاريخ الأدب البشتو من الأعمال الأدبية فهو شعر أمير كرور، ثم أخذت هذه اللغة تتطور نتيجة لتصنيفات والتأليفات ونشر الحكاية والقصة في البشتون. ومع ظهور الأدب البشتو ظهر أن الشعب البشتون يتصف بصفات اتصف بها الشعب العرب من أخلاق وعادات وتقاليده وشجاعة وحرية وضيافة واثار ووفاء وتمسك وتدين وغيرها.

الشعر البشتو وتاريخه:

لقد انقسم تاريخ الشعر البشتوي الى أربعة أدوار وهي:

الدور الأول: كان الشعر البشتوي في دوره الأول شفويّاً على ألسنة العامة والخاصة، كما أن البشتونيين يستمعون اليه في كل مكان من حقول وبيوت ولاسيما في حفلات الزواج. ويعتبر حاكم أمير كرور⁽³⁷⁾ أول من قام بكتابة الشعر البشتو في عام ١٣٩ هـ.⁽³⁸⁾ كما كان هناك شاعر آخر في هذا الدور يسمى أبو محمد هاشم⁽³⁹⁾ الذقام بتأليف كتاب "دُ سالو ورمه".⁽⁴⁰⁾

الدور الثاني: هذا الدور يبدأ من عصر بايزيد أنصاري الذي يُعرف لدى بشتون لعلمه وشعره ونثره. وشهد الشعر في عصره تطوراً ملحوظاً في كافة أصنافه من التغزل، والقصيدة، والمدح

وغيره. وكان من أشهر الشعراء في ذلك الوقت هم: ملا ارزاني، و ميرزا خان أنصار وكريم داد، و واصل شاه، وعلي محمد مخلص، ودولت لوانري⁽⁴¹⁾ وغيرهم.⁽⁴²⁾

الدور الثالث: يُعتبر عصر خوشحال خان ختك وأولاده⁽⁴³⁾ دوراً ثالثاً للشعر البشتوي. فهذا الدور بلغ الشعر البشتوي قمته حيث شهد مالم يشهد في العصور السابقة من تطور وازدهار وتجدد وابتكار.⁽⁴⁴⁾

وكان من أشهر شعراء هذا العصر خوشحال خان ختك وحميد بابا و رحمان بابا⁽⁴⁵⁾ وعبد القادر خان ختك و أشرف خان هجر و صدر خان ختك و غيرهم.⁽⁴⁶⁾

يقول خوشحال خان في بيتيه:

ترجمتها المنظومة:

بدون ثم يتخلى عن الوفاء حبيبي! لماذا يقوم بالجفاء
كسراج انصرف من بعيدا و ينور الآخرين بالضياء⁽⁴⁷⁾

الدور الرابع: هذا هو الدور النهائى للشعر البشتوي وهو يبدأ من القرن العشرين وسيستمر حتى الآن. وثبت مما سبق بأن كتابة الشعر البشتوي بدأت في زمن أمير كرور عام ١٣هـ ومر بأدوار عديدة الى أن وصل الى مقامه العال حيث أنه لا تقل أهميته ومكانته عن الشعر في اللغات الأخرى.

الشعر في عهد خوشحال خان:

كان الشعر البشتوي في عهد خوشحال خان يحتوي على كافة أصناف الشعر من غزل وقصيدة وحماسة وهجاء وثناء ومدح ورباعي ومخمس ومسدس وغيرها. وكان له مكانة مرموقة ولاشك أن خوشحال له دور فعال في توسيع دائرته حيث أنه أتى بأصناف وموضوعات جديدة ومتنوعة كما أنه قام بنقل كافة أصناف الشعر الفارس الى الشعر البشتوي وبهذا زاد الأدب البشتوي ازدهاراً وتطوراً.

نقدم في السطور التالية ترجمة منظومة لأبيات خوشحال خان توضيحاً لبعض أصناف الشعر في عهده.

الحماسة:

ورثت الجاه من الأجداد والمال (48) رزقْتُ بحظ السيف وأصل بشتون

الغزل:

حببت قالت أن القبلة على فمي دواء فأنا طالبها لأداوبها في قلب دا (49)

حب الوطن:

حب الوطن يا حبيبي يُنشأ من الايمان (50)

الهجاء:

سواء عند أوركزيب الأجانب والأقرباء فلا شك أنه ملك ضل عن طريق سواء (51)

اثر الشعر العربي على الشعر البشتوي:

لقد تأثرت اللغة البشتوية وآدبها باللغة العربية الى حد كبير وقد اخذت اللغة البشتوية كثيراً من أشياء من اللغة العربية من أساليب، والنثر، وكتابة المقالة، ومصرحية، والتاريخ. فالشعر العربي له أثر بليغ على الشعر البشتوي فنرى ان اصناف الشعر العربي من تصنع، وتخييل، واحساس قد انتقل الى الشعر البشتوي والدليل على ذلك ان الأصناف العديدة التي تتميز بها اللغة العربية تعرف وتشاهد بأسمائها العربية في الشعر البشتوي كالغزل، والمرثية، والفخر، والمدح، والفلسفة، والتصوف وغيره من الأصناف. كذلك هناك تشابه الى حد كبير في احاسيس اللغتين والمواضع كالمحبوب، ووصال، وفراق، وحجر وغيره.

ولتوضيح ذلك التشابه بين ادب اللغتين العربية والبشتوية نقدم بعض الأشعار على سبيل المثال في اللغة العربية والبشتوية:

فداء العاشق على المعشوق:

يقول ابو العتاهية (الشاعر العربي)

يا من رأى قبلي قتيلا بلى من شدة الوجد على القاتل (52)

يقول عبدالرحمان (الشاعر البشتوي):

چی دیار په دیدن سر ومال شندم خلقو واورئ زه هغه عبد الرحمان يم (53)

ترجمة: ايها الناس انا (عبدالرحمان) عاشق الذي يفدء روحه لوصال حبيبته.

الوصال والفراق:

يقول الحسين بن مسطير الاسدى (الشاعر العربي)

لقد كنت جلدا قبل ان توقد النوى على كبد جمرا يطبها خمودها⁽⁵⁴⁾

يقول عبدالقادر ختك (الشاعر البشتوي)

سه شو كه ظاهر لب خندان لرم زړه د جدائي په اور بريان ونيم⁽⁵⁵⁾

ترجمة: أي فائدة من تبسم في الظاهر لأن قلبي في الباطن تخرق في نار الفراق.

يقول امرؤ القيس (الشاعر العربي):

يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا رسي لديك واوصال⁽⁵⁶⁾

يقول سعد الله جان برق (الشاعر البشتوي):

يا به سه ُبيدا كرمه ستا د كوسى خاورو كبنى يابه خان فنا كرمه ستاد كوسى خاور

وكنى⁽⁵⁷⁾

ترجمة: اما أن يحصل لى اما أن أتشرف برؤيتك أو أهلك نفسى وأدونها فى تراب حارتك.

تظهر بعد البيان المذكورة أن الشعر العربي قد تركوها اثرأ عميقاً على الشعر باللغة البشتوية،

استعمل الشعراء باللغة البشتوية نفس الاحساسات والأفكار والخيالات التى ذكرها الشعراء

العربى فى الشعرهم.

الباحث فى الاشعار البشتوية للشعراء البشتون قديماً او حديثاً يرى واضحاً بأن هذه

الأشعار كانت متأثرة الى حد كبير بالأشعار العربية، وهذا ما نجده مالوساً فى اشعار رحمان

بابا، وخوشحال خان ختك، وعبدالقادر خان ختك، وعلى خان، وحמיד بابا، وحمز شنوارى

وغيرهم، وذلك لأن الأشعار العربية تنبع عن احساس صافية لأشعار العرب، متمسة بالصليقة

التى تمتع بها الشعراء العرب.

المصادر والمراجع

- 1: السيوطي، جلال الدين، المزهرة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ص: 472/10.
- 2: الزيات، أحمد حسن، تاريخ الادب العربي، قد يمي كتب خانة آرام باغ كراتشي، باكستان، ص: 26.
- 3: ابن منظور، محمد بن بكر، لسان العرب: 4/409، دار صادر بيروت، لبنان 1957م.
- 4: الزواوي، طاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط ج 2، ط الاستقامة بالقاهرة، 1959، مادة شعر، ص: 719.
- 5: الكسائي: علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز، نحوى وقارى، ولد فى كوفة. ومات فى 189هـ - 805م. وله مؤلفات كثيرة، (راجع ترجمته بالتفصيل فى: الأغاني 4/5، ودائرة معارف اسلامية 165/17، 166.
- 6: لسان العرب لابن منظور: 4/409.
- 7: تاريخ الادب العربي لأحمد حسن الزيات، ص: 26.
- 8: عيار الشعراء لمحمد أحمد طبا طبيا العلو بشرح و تحقيق عباس عبدالساتر، ط: 1 بيروت، لبنان، 1982م، ص: 9.
- 9: محمد ابراهيم، جواهر الأدب فى أدبيات و انشاء العرب ، ج: 2، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ص: 242.
- 10: ابن خلدون، عبدالرحمن، المقدمة 3 ط 1305، دارالكتاب اللبنانى، لبنان 1981م.
- 11: جواهر الأدب فى أدبيات و انشاء العرب، الجزء الثانى، ص: 242.
- 12: نفس المرجع، ص: 243.
- 13: الجبور، يحيى، (الدكتور)، الشعر الجاهلى (خصائصه و فنونه)، المؤسسة الرسالة، بيروت، 1983، ص: 365.
- 14: بستاني، بطرس، دائرة المعارف، المجلد العاشر، دار المعرفة، بيروت، ص: 744، 745.
- 15: تاريخ الادب العربي لأحمد حسن الزيات، ص: 25.
- 16: الخليل (100هـ-173هـ) الخليل بن أحمد الفراهيدى البصر، ولد فى عُمان، شاعر، أديب، نحوى، وهو مؤسس علم العروض وواضع أول معجم للغة العربية وهو "العين". (راجع ترجمته بالتفصيل فى: الأعلام 3142، و 10/9/09، <http://wikipedia.org/wiki>

- 17: دائرة المعارف للبيستاني، المجلد العاشر، ص: 744، 745.
- 18: زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، مكتبة الحياة، بيروت، 1913م، ص: 14، 15.
- 19: بروكلمن (1285 - 1375هـ / 1868-1956م): كان بروكلمن مستشرقاً ألمانياً، عالماً بتاريخ الأدب العرب- وصفن تاريخ الأدب العرب، وتاريخ الشعوب السلامية وغير ذلك. (راجع ترجمته بالتفصيل في: معجم المطبوعات، ص: 553، المستشرقون، ص: 121).
- 20: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، 44/1.
- 21: نفس المرجع، ص: 55.
- 22: تاريخ الأدب العرب القديم للدكتور محمد أحمد ربيع، ص: 18.
- 23: مكة المكرمة: هي مدينة مقدسة، بها مسجد الحرام، والكعبة، وهي تقع في المملكة العربية السعودية. (معجم البلدان 3627). المدينة المنورة: هي مدينة نبوية شهيرة، وأول عاصمة اسلامية، تقع في أرض الحجاز بالمملكة العربية السعودية، تبعد 400 كيلو متر عن مكة المكرمة. (معجم البلدان 5241). الحيرة: هي مدينة تاريخية في جنوب وسط العراق، وهي عاصمة المناذرة، تبعد 7 كيلو متر عن النجف الاشرف والكوفة. (معجم البلدان 50512).
- 24: تاريخ الأدب العربي القديم لمحمد أحمد ربيع، ص: 19، 20. وانظر: مصادر الشعر الجاهلي، ص: 30.
- 25: دول الاسلام لأبي عبدالله الذهبي، ص: 30.
- 26: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل السلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م ص: 506، 507.
- 27: الزوزني، وأبو عبدالله الحسين بن أحمد الحسين، شرح المعلقات السبع، دار نشر الكتب الاسلامية، لاهور، ص: 9.
- 28: Ch J. Lyall , Ancient Arabian Poetry, p.xx.
- 29: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص: 508.
- 30: شرح المعلقات السبع لزوزني، ص: 9.
- 31: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي، الجزء التاسع، ص: 509.
- 32: الزوزني: (449-536هـ) هو القاضي الامام أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، من مشاهير الصوفية، له: كتاب المصادر، ترجمة القرآن، شروح المعلقات. (راجع ترجمته بالتفصيل في:

معجم الأدباء، 4، ظ113، و <http://ar.wikipedia.org/wik>، و تاريخ آداب اللغة العربية لجرج زيدان، الجزء الأول، ص: 45).

33: التبريز، (421-502هـ، 1030-1109م): هو أبو زكريا يحيى بن علي بن الحسن بن محمد التبريز، امام أهل اللغة والأدب، له كنزالحفاظ في كتاب تحذيب الألفاظ، وشرح الحماسة، وحماسة أبو تمام، وشرح مقصورة ابن دريد، وشرح القصائد السبع الطوال. (راجع ترجمته بالتفصيل في: الأعلام للزركلي 1578هـ، و (www.ahsas.net/vb/archive/index.php/t-1210.htm)).

34: عبيد بن الأبرص: (598 م): عبيد بن الأبرص بن حوف بن جشم الأسد، أبو زياد، من مضر. شاعر من دهاة الجاهلية وحكائها، وهو أحد أصحاب المجمرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات (راجع ترجمته بالتفصيل في: الأعلام: 4/188، و الموسوعة الشعرية 2003، @ poetry ns1.cultural.org.ae

35: شرح المعلقات السبع للزوزني، ص: 13.

36: المفصل في تاريخ العرب قبل السلام، ص: 518.

37: أمير كرور: حاكم أمير كرور أول من قام بكتابة الشعر البشتوي في 139هـ (بشتو شاعري لبريشان ختك، ص: 25، 26).

38: ختك، بريشان، بشتوشاعري، ص: 24-26.

39: ابو محمد هاشم سروان (223-297هـ): ولد في منطقة هلمند بأفغانستان. هو شاعروأديب، قام بتأليف كتاب "دَ سالو ورمه"، كتب فيه عن بلاغة العرب و فصاحتهم في أشعارهم. (بته: خزنة لُحمد هوتك، ص: 35).

40: بشتو شاعري لبريشان ختك، ص: 25، 26.

41: ارزان(1000هـ)، و ميرزا خان أنصار (1040هـ) وكريم داد، و واصل شاه، وعلى محمد مخلص، ودولت لوانري (1058هـ): هم أشهر الشعراء في الدور الثاني للشعرالبشتوي). راجع تراجمهم في: بشتو شاعري، ص: 24-26).

42: بشتوي شاعر لبريشان ختك، ص: 25، 26.

43: أولاد خوشحال خان(1044-1118هـ): هم عبدالقادر خان، سکندر خان، صدر خان، اشرف خان، حلیمه ختك وغيرهم. (راجع تراجمهم بالتفصيل في: خوشحال خان او دده أدب مکتب، ص: 129-157.

- 44: ختک، راج ول شاه، مقالة الدكتوراه (غير مطبوعة)، ص: 162.
- 45: رحمان بابا (1123-1964هـ) وحيد بابا (1145-1075هـ): هما من أشهر الشعراء البشتوية (راجع ترجمتهما بالتفصيل في: د بشتو زبي او أدب تاريخ، ص: 157، 181.
- 46: بشتوشاعری لبريشان ختک، ص: 94.
- 47: أنوارالحق، محمد (الدكتور)، منتخبات خوشحال ختک، جدون بريس، بشاور، 1991م، ص: 29.
- 48: ختک، خوشحال خان، دخوشحال خان ختک کلیات، د ادب سانگه، دافغانستان دعلمونو اکادیمی، کابل افغانستان، ص: 457.
- بخره یی د تیغ راکړه په اصل کسی پښتون یم
پلار په نیکه نه یم بی دولتہ بی حشمتہ
- 49: مجلة خوشحال ریویو، ج: 3، رقم الاصدار: 3، 4. عبد الروؤف شاه غریب. (خوشحال بابا او ناز ونیاز) خوشحال ریسرچ سیل بشاور یونیورسٹی بشاور پاکستان، ص: 44، 45، 1986ء.
- تا وی چی زما د خلی بوسه لکه د دارو ده
غواژم د دارو د زړه پرهار لره کنه
- 50: ختک، خوشحال خان، فراق نامه (مقدمة)، ملت بريس لاهور پاکستان، 2001م، ص: 38.
- دوطن مینه ای جانہ را پیدا ده له ایمانه
- 51: دخوشحال خان ختک کلیات (دافغانستان دعلمونو اکادیمی، ص: 23.
- تفاوت د خپل پردی وړ باندی نشته
که ئی گوری اور نگزیب بادشاه گمراه دے
- 52: الزیات، احمد حسن، تاریخ ادبی عربی بترجمه و ازدیاد محمد نعیم صدیقی، مکتبه دانیال، لاهور، پاکستان، ص 374.
- 53: عبدالرحمان، دیوان عبدالرحمان بشرح حافظ شریف احمد، زیب آرٹ پبلشرز پشاور- پاکستان، ص 18، 1976ء.
- 54: دکتور، عبدالحلیم ندوی، تاریخ ادب عربی، ص 141.
- 55: عبدالقادر خان ختک، دیوان عبدالقادر خان بتحقیق استاذ جهانزیب نیازی، ملت ایجوکیشن پرنٹرز، لاهور- پاکستان، ص: 153، 2002.
- 56: القوال، انطوان، عنتره وعبله، منشورات جرس برس، طرابلس- لبنان، ص 18، 1994ء.
- 57: برق، سعد الله جان، باران باران، بھارونہ کتاب کور، پشاور- پاکستان، ص 18، 2005ء.